الاستفادة من أسلوب الخيامية فى تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة أغطية الرأس للسيدات *

إعداد

أ.د. حسين محمد محمد حجاج

أستاذ أسس التصميم بكلية الفنون التطبيقية - جامعة المنصورة

د. زينب أحمد عبد العزيز

مدرس الملابس والنسيج بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ. سلوى عزت زكى الملاح

مدرس بالتربية والتعليم

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

العدد التاسع عشر – يناير ٢٠١١

❖ بحث مستل من رسالة ماجستير " - كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

الاستفادة من أسلوب الخيامية فى تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة أغطية الرأس للسيدات

إعداد

أ.د. حسين محمد حجاج* د. زينب أحمد عبد العزيز** أ. سلوى عزت زكى الملاح***

الملخص

الخيامية كفن تأخذ حيزاً كبيراً في مجال الأزياء لما لها من أثر مميز في الاعمال المنفذة بها ويشيع استخدامها في عديد من المجالات.

وبعني البحث بالوصول إلى أسلوب تصميمي معاصر يعتمد على تقنية الخيامية و التطريز بالنسيج المضاف لتنفيذ أغطية الراس للسيدات في نمط تصميمات مستحدثة من منابع تصميمية جديدة تتمثل في استلهام عناصرها من الفن الحديث المتأثر بالفنون الاسلامية مع عدم اللجوء للتغريب وقد عنى البحث بتأصيل الأسلوب التصميمي الجديد من خلال تنفيذ ١٦نموذجاً تصميمياً ثم توظيفهم مع الأزياء المناسبة لهم ثم استخدام قصاصات وبقايا أقمشة مصانع الملابس الجاهزة في التنفيذ بطريقة تقنية بسيطة اعتماداً على جده وحداثة التصميمات المنفذة ، مما يدعم أسلوب الخيامية كأسلوب تراثي واستخدامه في أغراض ووظائف جديدة.

* أستاذ أسس التصميم بكلية الفنون التطبيقية - جامعة المنصورة

** مدرس الملابس والنسيج بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** مدرس بالتربية والتعليم

الاستفادة من أسلوب الخيامية فى تنفيذ تصميمات مبتكرة لزخرفة أغطية الرأس للسيدات

إعداد

أ.د. حسين محمد حجاج* د. زينب أحمد عبد العزيز** أ. سلوى عزت زكى الملاح***

المقدمة :

في ظل تطور الموضة تطوراً كبيراً في عصرنا الحالي واهتمام الجميع بها وخاصة السيدات والفتيات والمحاولات الدائمة لاتباعها إلى حد الوصول لدرجة التقليد والمطابقة تحت زعم أن الأناقة تكمن فى مسايرتها ، حتى لو كانت خاصة بمجتمعات تختلف في القيم والأعراف والتقاليد ، فآخر صيحات الموضة لأشهر المصممين العالمين قد تصبح هي الهدف ، دون النظر إلى أن كل موضة عالمية ليست بالضرورة تصبح ملائمة للمجتمع المحلي ، فالثياب ظاهرة حضارية يعكس نوعها وشكلها حضارة الأمة و قد غاب عن هؤلاء الباحثين النظر إلى الثياب كلغة يعتمد عليها البشر فى التعبير بها ، وأن هذه اللغة ترتقي في الحضارات الكبرى كحضارتنا اليوم فتبلغ ذروة القوة والعظمة كأسلوب تعبيرى (١٠) .

حيث إن المكانة الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تعرف بشكل مباشر من خلال مظهر الفرد، لذا يختار الفرد طرز معينة من الملابس وخاصة المنفذة بأسلوب الخياطة ذات الألوان النادرة للتعبير عن المكانة الاجتماعية والاقتصادية ، حيث أن الملابس المنفذة بأسلوب الخياميه مرتفعة الثمن ، وكثير من الفتيات ترغب فى اقتنائها ، وخاصة أغطية الرأس المنفذة بأسلوب الخياميه التى تظهر الشخصية وتشعر مرتديها بالسعادة والثقة ، وتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى ، ومن هنا فإن الخياميه هى فن من فنون الأشغال الفنية التى بدأت تأخذ طريقها فى اهتمام الناس بها لما لها من مذاق فنى كبير يشعر به المجتمع ، وفن الخياميه يمكن استخدامه فى العديد من المجالات الفنية مثل مجال الملابس (العبايات – البيجامة – ملابس الأطفال) ومجال الاكسسوار (الأحزامة – حقائب اليد – توك الشعر – الإيشاربات – أغطية الرأس) ومجال المفروشات (اللحاف – الخددية – المفارش – الملاية) وفى مجال الألعاب والعرائس وهناك بعض النماذج الموجودة فى فترات سابقة وما زالت تصنع حتى الآن مثل العروسة (فلورانس) التى اشتهرت فى انجلترا وهى فى صندوقها المصنوع من الخياميه ، وتعتبر مصر وإيران والهند وباكستان من أكثر الدول اشتغالا بفن الخياميه ولم يعرف على وجه الدقة البداية الحقيقية لفن الخياميه ، إلا أن العصر الإسلامي يمثل العصر الذهبي لأشغال الخياميه (٩).

* أستاذ أسس التصميم بكلية الفنون التطبيقية - جامعة المنصورة

** مدرس الملابس والنسيج بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** مدرس بالتربية والتعليم

وهناك عدة طرق لإنتاج الخيامية وهى إما باستخدام ماكينة الحياكة أو الحياكة اليدوى ، وكل أسلوب إنتاجى له من يقتنيه ، ومما لاشك فيه أن منتج الخيامية اليدوى أرقى فنا وأغلى سعرا عن منتج الخيامية بالماكينة ، وله أيضاً من يقتنيه خاصة السائحين ، وعلى ذلك يمكن لفن الخيامية أن يعمل على جلب السياحة الفنية إلى مصر ، وذلك فى حالة الاهتمام بتطوير هذا الفن إلى درجة رواجه وانتشاره خاصة إذا تمت صياغة تصميماته بطريقة مستحدثة وبتكلفة مناسبة .

مشكلة البحث :

تعد أغطية الرأس أحد المكونات الرئيسية فى الأزياء السائدة فى المجتمع الشرقى والمتوائمة مع الزى السائد فى تصميمات الأزياء فى الوقت الحالى ، وللتصميم فى غطاء الرأس دور كبير فى القيمة الفنية ، ولهذا فإن محاولات التطوير دائمة ومستمرة ، وتنعكس على مصادره ووسائل تنفيذه وتقنياته .

وقد اهتمت معظم الاتجاهات الفنية بغطاء الرأس كنمط وظيفى يؤدى لغاية نفعية مباشرة كما سيطرت أساليب فنية مختلفة فى معالجته فنياً ، ويبدو ذلك فى الأنماط المتاحة التى تعتمد على زخارف أو تصميمات مبنية على مفردات تشكيلية أو وحدات تصميمية مجردة تنتهى بتطبيقات تؤكد فيها تقنية التنفيذ – طباعة ، نسيج ، تطريز – تطريز بالنسيج المضاف .

ولهذا يتجه البحث إلى محاولة الوصول إلى إيجاد أسلوب تصميمى معاصر يعتمد على الخيامية كتقنية لتنفيذ أحد وسائل التطريز بالنسيج المضاف . **وذلك للأسباب التالية :**

١. اعتماد مصممى أغطية الرأس على نقل تصميمات غربية وتنفيذها على أغطية الرأس بصورة قد لا تتلاءم مع باقى الزى بدعوى الحداثة والتطوير .
٢. على الرغم من أن الشخصية المصرية على مر التاريخ تتذوق وتحس بسائر الاتجاهات الفنية وتتأثر بها إلا أنها لا تزال تحافظ على تراثها باستخدام تقنيات نابعة من البيئة فيها تقنية تراثية أصيلة (الخيامية) فى تنفيذ تصميمات مستحدثة من منابع تصميمية جديدة .

وبالتالى يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤالين التاليين :

١. ما هى الوحدات والمفردات التصميمية التى يمكن استخدامها فى زخرفة أغطية الرأس عند السيدات وتتصف بالحداثة مع عدم اللجوء للتغريب ، باستخدام الخيامية " التطريز بالنسيج المضاف " كتقنية تنفيذ .
٢. ما هى أنواع غرز التطريز التى تصلح لاستخدامها فى أسلوب الخيامية وكيفية اختيار ما يتناسب منها ، بالاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية المتاحة .

أهداف البحث :

يعنى البحث بالكشف عن منابع تصميمية من الفن الحديث المتأثر بالفنون الإسلامية ودراسته لتحقيق الأهداف التالية :

١. التوصل إلى صيغات تصميمية فنية مستحدثة لأغطية الرأس قوامها حرية التعبير فى إطار الموروث الإسلامى والمقتبس منه بعض الفنون الحديثة .

٢. اختيار وتطويع طريقة الخيامية والتطريز بالنسيج المضاف بصياغات وتقنيات فنية تتلاءم مع الغرض الوظيفى.

أهمية البحث :

١. يحاول البحث تأصيل اتجاه جديد في تصميم أغطية الرأس يعتمد على إتمام الاتصال بين الفنون الحديثة والاستفادة منها في أغطية رأس مصرية تعتمد على حلول فنية تناسب غالبية المتذوقين المستهلكين ، تنبع قيمها الجمالية من تصميمات تعتمد على تقنية تراثية تساهم في إثراء مجال أغطية الرأس من أجل خلق قاعدة عريضة تساهم فى إثراء الواقع التصميمى المعاصر فى هذا المجال ، ورؤية جديدة لأثر التراث الإسلامى .

٢. تجريب أساليب التصميم النابعة من الفن الحديث وتطبيقها بأسلوب الخيامية لكى تكون مؤشراً تجريبياً لإمكانية حل مشكلة البحث ، والوصول إلى الربط والتكامل بين الجوانب النظرية والتنفيذ العملى للتصميمات الخاصة بأغطية الرأس للسيدات بما يتناسب مع المتطلبات المعاصرة .

حدود البحث :

تتلخص في :

١. دراسة أهم الاتجاهات الفنية في الفن الحديث وخاصة أعمال الفنانين المتأثرين بالفن الإسلامي في أعمالهم الفنية مثل (ماتيس) .

٢. تحليل أعمال بعض الفنانين المزمع استخدام أعمالهم في التصميمات المستحدثة .

٣. تطبيق نتائج الدراسة من خلال استخدام أسلوب الخيامية كتقنية تنفيذ فى محاولة لإخراج زخارف جديدة ومستحدثة لأغطية الرأس للسيدات .

٤. استخدام هيئة الشال " الإيشارب " كغطاء للرأس .

منهج البحث :

مما تقدم يمكن القول أن لتحقيق غاية البحث وطبقا لمناهج البحث العلمى السائدة سيعتمد البحث على ما يلى :

١. المنهج الاسترادى (التاريخى) من خلال تتبع دراسة أسلوب الخيامية وصفاً وتحليلاً ، وكذلك المنابع الفنية ومحاولة الاستدلال على مقوماتها وأسباب ظهورها وتقنياتها ومحاولة تحديد سماتها .

٢. المنهج التجريبى فى المحاولات التصميمية لإخراج زخارف مستحدثة لأغطية الرأس والتطبيقات العملية لها من خلال أسلوب الخيامية على أغطية الرأس للسيدات .

مصطلحات البحث :

١ـ أسلوب الخيامية :

- يعرف بالتطريز المضاف ويتمثل في إضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها فى اللون ، وفى كثير من الأحيان فى المادة وذلك بواسطة حياكتها بإبرة

الخياطة ، وبغرز مختلفة ويحدث عن هذه الإضافة شكل أو عنصر زخرفى ، وتعرف هذه الطريقة من التطريز فى مصر باسم (شغل الخيم) وفى إيران باسم (الكبلدون أو الرشت).(٥)

- ويعرف من خلال البحث بأنه إضافة قطع من النسيج الملون تختلف أو تتفق فى الخامة على النسيج المراد زخرفته بهدف إضافة قيمة فنية جديدة للمنسوج المراد زخرفته .

٢ ـ التصميم :

هو تنظيم مبتكر لمجموعة من العناصر تبعاً لأسس معلومة وخطة بنائية تسمح بترابط واتزان العمل حتى لو استدعى ذلك تحريفاً للمفردات المستخدمة ، بحيث يضيف للوسط المادى ويتناسب معه . (١٠)

٣ ـ التطريز :

هو زخرفة القماش بعد أن يتم نسجه بواسطة إبرة خاصة بذلك ، بخيوط ملونة أو بلون القماش ومن مادة أغلى أو أرخص من مادة النسيج ، والتطريز كلمة أعجمية اشتقت من الكلمة الفارسية (طرازيدان) بمعنى التطريز. (٢)

٤ ـ غطاء الرأس للسيدات : (**إجرائياً**)

عبارة عن مكمل للزى ويمكن أن يأخذ عدة أشكال وهيئات مختلفة أكثرها شيوعاً الشكل المربع أو المستطيل بتصميماته وتقنيات تنفيذه المختلفة .

الدراسات السابقة والمرتبطة :

١ ـ دراسة ثريا عبد الرسول (١٩٧٢) بعنوان : (٤)

(فن " الأبليك " الخيامية)

تعرضت الدراسة لتاريخ النسيج المضاف فى العصر الإسلامى وما قبله وصناعة الخيام فى مصر حالياً وتاريخياً ، وكذلك استعرضت زخارف النسيج المضاف والخامات المطلوبة لتنفيذها ، وأشارت إلى المعلقات التى تنفذ حالياً بطريقة الخيامية وقيمها الجمالية .

- **أوجه الارتباط** : استخدام الوحدات الزخرفية الإسلامية المنسوجة وطرق تثبيتها .
- **أوجه الاختلاف** : ركزت هذه الدراسة على زخارف النسيج المضاف وتطبيقها فى صناعة الخيام قديماً وحديثاً واتباع أسلوب الخيامية فى عمل معلقات نسجية ، أما الدراسة الحالية فتعنى باستخدام بقايا الأقمشة بأسلوب التوليف بتجاور الخامات فى عمل أغطية الرأس بأسلوب الخيامية ، ومستمدة من الفن الحديث المتأثر بالفنون الإسلامية .

٢ – دراسة محمد لبيب محمد ندا (١٩٧٧) بعنوان : (١١)

(التوليف بالخامات النسجية كمصدر لإثراء التشكيل الفنى)

تناولت الدراسة معنى التوليف وأنواعه وبقايا الخامات والمهملات وأهمية العمل بأسلوب التوليف الذى يخضع لإيجاد تشكيل أو صياغة جديدة التى تجعل الانسجام بين الخامات والمهملات

بعضها مع البعض ، وعرضت الدراسة خصائص الكثير من الخامات المميزة لها، ولإدخالها فى توليفات تشكيلية ذات تعبير جمالى وتهدف إلى دعم المناهج . كما توصلت الدراسة إلى أن بقايا الخامات يمكن أن تثرى العمل الفنى ، كما أن بقايا كل خامة لها خصائص تتميز بها ، وأكد أن هناك العديد من أساليب وطرق تشكيل العمل الفنى المنفذ من بقايا الأقمشة وليست هناك طريقة مثلى لاتباعها فى عملية الصياغة الفنية وأكد أهمية التجريب.

- **أوجه الارتباط** : استخدام بقايا الأقمشة بأسلوب التوليف فى الأعمال الفنية .
- **أوجه الاختلاف** : الدراسة السابقة ركزت على الإمكانيات الفنية لعدد من بقايا الخامات ومنها بقايا الأقمشة وكيفية الاستفادة منها فى تنفيذ الأعمال الفنية عن طريق التجريب . أما الدراسة الحالية فهى تهدف إلى تصميم غطاء نسجى للرأس باستخدام أسلوب التوليف ببقايا الأقمشة باستخدام أسلوب الخيامية كتقنية .

٣ – دراسة محمد هانى فخرى (١٩٨٢) **بعنوان** : (١٢)

(بقايا الخامات وصياغتها ابتكاريا والإفادة منها فى التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية)

استعرض الباحث فى هذه الدراسة تاريخ التوليف بالخامات النسجية بدءاً من الفن البدائى مروراً بالفن اليونانى والرومانى وحتى الفن الحديث وأيضاً بالنسبة للفنون المصرية بدأً من الفن المصرى القديم مرورا بالفن القبطى والإسلامى ، وحتى الفن المعاصر ، كما استعرض دعامات التوليف بالخامات النسجية ، وهى الإلمام بالتراث الفنى والثقافة الفنية عن الخامة والممارسة والتجريب . وتوصلت الدراسة إلى أن الخامات النسجية تعتبر مصدرا من ، مصادر التشكيل الفنى لما تمتاز به من إمكانيات تشكيلية وقيم جمالية ، وأن التكنولوجيا النسجية الحديثة طورت كثيرا من هذه القيم .

- **أوجه الارتباط** : استخدام التوليف بالخامات النسجية .
- **أوجه الاختلاف** : الدراسة السابقة ركزت على استخدام الخامات النسجية فى إنتاج أعمال فنية تصويرية وأهمية التجريب فى ذلك ، والقيم التربوية المرتبطة بذلك ، وأهمية تشجيع النشأ على التجريب والابتكار والاستخدام اليدوى للخامات السجية فى إنتاج الأعمال الفنية ، بينما الدراسة الحالية تركز على إنتاج أعطية رأس ذات قيمة جمالية عالية ومستمدة من الفن الإسلامى والفن التجريدى والفنون المتأثرة به .

٤ ـ دراسة أمل عبد الفتاح سويدان (١٩٩٤) **بعنوان** : (٣)

(برنامج مقترح فى الرسم عن طريق توليف الخامات المستهلكة وأثره على تنمية الرؤية الفنية والقدرة الابتكارية عند تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى)

تناولت الدراسة الرؤية الجمالية والقدرة الابتكارية وعلاقتها بالعمل الفنى على مر العصور ، كذلك المعايير والعناصر التى يمكن فى ضوئها أن تحكم على مدى توافر عناصر الرؤية الفنية والقدرة الابتكارية فى الأعمال الفنية . وقد قامت الباحثة بعمل دراسات تجريبية على مجموعة من

الطلاب بالتعليم الأساسى بغرض قياس القدرة الابتكارية لديهم من خلال استخدام خامة الألوان الفلوماستر وخامة بقايا الأقمشة كل على حدى فى التعبير الفنى .

- **أوجه الارتباط** : استخدام خامات بقايا الأقمشة فى الأعمال الفنية .
- **أوجه الاختلاف** : هذه الدراسة دراسة تربوية معنية بقياس القدرة الابتكارية عند التلاميذ . أما الدراسة الحالية فهى خاصة بإنتاج غطاء الرأس باستخدام بقايا الأقمشة .

٥ – **دراسة : سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب** (١٩٩٨) **بعنوان** : (٦)

(الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيرى فى التصوير " بالكولاج ")

تناولت الدراسة عرض الإمكانات اللونية والملمسية والشكلية لخامة بقايا الأقمشة ، وتعرضت للتعريف بأنواع الأقمشة المختلفة ومن ثم إلى كيفية التعامل مع بقايا الأقمشة وحمايتها من التلف بالنسبة لعوامل الضوء أو الأتربة أو الحشرات . كما أوضحت أيضا الأساليب المختلفة لتوظيف خامة بقايا الأقمشة فى أعمال التصوير التشكيلية وأهم الفنانين العالميين والمحليين الذين اتبعوا هذه الأساليب فى أعمالهم . كما صممت ونفذت مجموعة من اللوحات فى التصوير باستخدام بقايا الأقمشة تناولت موضوع الإنسان من زوايا مختلفة أظهرت المزيد من الإمكانات الفنية لبقايا الأقمشة .

- **أوجه الارتباط** : استخدام بقايا الأقمشة فى أعمال فنية .
- **أوجه الاختلاف**: الدراسة السابقة اعتمدت على استكشافات القيم التشكيلية لخامة بقايا الأقمشة من الناحية اللونية والملمسية والشكلية ، وقامت بالاستفادة من هذه الإمكانات فى تصميم بعض العلاقات بين هذه القيم لبقايا الأقمشة ، ثم قامت بتنفيذ عدد من اللوحات التصويرية المعنية بالإنسان وذلك بأسلوب التلصيق (الكولاج) ، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت خامة بقايا الأقمشة فى تصميم معلقات نسجية مطبوعة أغطية رأس للسيدات بأسلوب الخيامية وباستخدام ماكينة التطريز.

٦ – **دراسة : نادية محمود خليل** (١٩٩٨) **بعنوان** : (١٣)

(الاستفادة من بقايا الأقمشة فى تصميم وتنفيذ مكملات الملابس بالأسر المنتجة)

الهدف من الدراسة الاستفادة من بقايا الأقمشة ، والخامات المساعدة الناتجة من عمليات التفصيل والحياكة فى تصميم وتنفيذ مكملات للملابس بغرض الحصول على منتجات فنية جديدة ومبتكرة ، ويمكن تسويقها من خلال مشروع الأسر المنتجة بما يعود بالنفع على هذه الأسر دون أى تلكفة . وقد قامت الباحثة بإعداد برنامج لتصميم وتنفيذ مكملات الملابس للمدربات والمشرفات بجمعيات وإدارات الأسر المنتجة بالجيزة للتدريب على هذه الصناعة البسيطة .

- **أوجه الارتباط** : الاستفادة من بقايا الخامات النسجية .
- **أوجه الاختلاف** : هذه الدراسة معنية بإنتاج مكملات الملابس من بقايا الأقمشة ، أما ى الدراسة الحالية فالهدف منها إنتاج أغطية للرأس للسيدات من بقايا الأقمشة كأحد مكملات الزى .

تعقيب على الدراسات السابقة والمرتبطة :

من خلال استعراض الدرسات السابقة أمكن التوصل إلى النقاط التالية :

١. أن الخياميـة والتطريـز بالنـسيج المضاف يتـيح إمكانيـات عاليـة فـى التقنيـة الفنيـة تمكـن مـن ابتكار أعمال فنية جديدة بتقنية تقليدية لها سمات تراثية .
٢. إن الموضة كاتجاه عالمى لا يجب أن تؤخذ كما هى بل يمكن الاستفادة بالخطوط الرئيسية لها وتصميم موضات تتماشى معها مع الاحتفاظ بالسمات القومية والمحلية .
٣. هناك دور يمكن لمصممى الأزياء أن يقوموا به بشأن توفير احتياجات المرأة من ملابس ومكملات للزى لا تتناقض مع الأعراف والتقاليد السائدة .
٤. إمكانية الاستفادة من الفن الحديث فى التصميم فى غالبية اتجاهاته .
٥. ضرورة الاستفادة بالاتجاهات الفنية المختلفة فى عناصرها وأسسها وبناءها التصميمى.

فروض البحث :

مما سبق نستخلص أن محاولة دراسة المدارس الفنية الحديثة من مدخل تأثرها أو اقترابها من الفنون الإسلامية والاستفادة منه فى إنتاج أعمال فنية وتصميمات ملائمة لاستخدامها فى أغطية الرأس باستخدام أسلوب وتقتيات الخياميـة يتيح مجالا واسعا للابتكار الفنى فى هذا المجال باعتباره مصدرا فنيا لم تتم الاستفادة الكاملة منه بما يتلاءم وأهميتها.

وبذلك يمكن القول بأن الفروض التالية هى ما تعنى بالبحث فى ذلك الاتجاه :

١. أن الصياغات والتقنيات الفنية التى تحدد أساليب العمل بتقنيات الخياميـة والنسيج المضاف قامت على التجريب كمدخل رئيسى لها .
٢. إن تناول بعض الأعمال الفنية الحديثة يتيح الفرص لدراسة كيفية الاستفادة من عناصرها وأسسها الفنية وطرق وأساليب ابتكار تصميمات تتواءم مع التقنية الفنية المستخدمة .
٣. إن الصياغة الفنية واستخدام آليات تصميمة غير معقدة يساعد على التعبير عن الطاقات التجريدية الكامنة لدى المصمم باعتبارها مداخل فنية لصياغات فنية مستحدثة.

الإطار النظري :

كانت فى البداية زخرفة المنسوجات بأسلوب الخياميـة تتم بإضافة قطع نسيج ملون مختلف عن لون النسيج المراد زخرفته ، وقد تختلف القطع كذلك فى نوع النسيج ، وهذه القطع تكون على الأرضية وحدات زخرفية معينة كأن تنتشر فى هيئة زخارف نباتية أو رسوم حيوانية ، وفى بعض الأحيان أشكال آدمية ، وأحيان أخرى أشكال هندسية ، ولقد تم نقل أسلوب التطريز بالإضافة " الخياميـة " إلى أوربا عن طريق الصليبيين ، ثم تم تطويره بطريقتين أو بأسلوبين مختلفين فى كل من فن الإبليك ، فن الباتش ورك Patch work ، وكان فن الخياميـة يستخدم بكثرة فى كل من مصر وإيران والهند وباكستان ، وكانت هناك مجموعة كبيرة من القطع المطرزة بالإضافة إلى زخارفها غاية فى الدقة والإتقان ، وتملأ النسيج كله حيث تبدو وكأنها منسوجة وليست مطرزة ، وعرفت باسم الرشت ، وكان بداية ظهورها فى العصر الصفوى بإيران ، وكان أحيانا يطلق عليها

الرقع المضافة ، وكان يستخدم بها الصوف كأرضية للستر ثم يضاف إليها قطع من الحرير الأطلسى مع خيوط فضية وذهبية .

وهذه الطريقة تتميز بأن كل قطعة مضافة يحيط بها كردون ، ولذلك فإن رسومها وزخارفها تبدو دائما محددة ومتقنة ، وقد انتشر هذا الأسلوب فى فن التطريز بالإضافة بداية من القرن الثامن عشر الميلاد ولكنه كثر بشكل واضح فى القرن التاسع عشر ، إذ كان يستخدم فى سجاجيد الصلاة والستور والفرش والسروج . (٩)

ويعد فن الخيامية أو الإبليك من فنون الأشغال الفنية ولها مذاق فنى كبير ومستخدم فى مجال الملابس الجاهزة مثل العبايات ، البيجامات ، طوق الشعر ، الحجاب ، المفارش ، أغطية الرأس .

وهو أسلوب محلى وعالمى وتعتبر مصر وإيران وباكستان من أكثر الدول اشتغالاً بفن الخيامية ، مع العلم بأن العصر الإسلامى يمثل العصر الذهبى لأشغال الخيامية .

ويتفنن الناس فى إنتاج الملابس والمنسوجات بطريقة الخيامية إما باستخدام ماكينات الحياكة اليدوية ، كما يوجد طريقة التطريز اليدوى لإنتاج أشغال الخيامية مثل غرز المرجان، والعقدة الفرنسية والعجمية والسراجة والنباتة ، ورجل الغراب ، والبطانية ، والسلسلة والفرع.

ومن الطرق الخيامية تجاور الخامات وإضافة مجموعة من الخامات بأشكالها المختلفة وتنظيمها بطريقة منسجمة تحقق وحدة الشكل بأسلوبين ، الأول تجاور الخامات المنسوجة والغير منسوجة ، ليتكون مسطح الأرضية المرقعات ، والأسلوب الثانى إضافة الخامات المنسوجة والغير منسوجة على سطح قماش الأرضية أسلوب الإضافة Applique (١٥)

ويمكننا القول فى ضوء ما سبق أن فن الخيامية فن شرقى الأصل وإسلامى الطابع من حيث الأسلوب والزخارف وكذلك التطوير ، وسمى بذلك الاسم لأنه يستخدم فى زخرفة الخيام ، كما أنه يمكن استخدامه فى تغطية الرأس بالنسبة للمرأة .

ويمكن تقسيم فن التوليف بأسلوب تجاور الخامات إلى عدة أنواع منها :

- فن التوليف بأسلوب المرقعات على هيئة مساحات مختلفة Block Patch work .
- فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات هندسية Work Geomatric patch .

١. فن التوليف بأسلوب المرقعات على هيئة مساحات مختلفة (كتلة) *Block Patch work*

وهو عبارة عن وحدات تكون أحيانا متشابهة أو مختلفة عن بعضها البعض من الخامات المنسوجة ويتم قص كل وحدة على حدة ، ثم توضع على الأرضية فى أماكنها المحددة ليكتمل التصميم ، وغالبا ما تكون هذه الخامات مختلفة الألوان عن بعضها ، وعن لون الأرضية ، وقد توضع كل وحدة بجانب الأخرى مباشرة ، توضع بعض الوحدات على الأخرى من أطرافها ثم تثبت هذه الوحدة بغرز مرئية أو غير مرئية حسب التصميم ، ويكون عادة خط التثبيت من خامة ولون مخالفين لإحداث ضرب من التوليف المنسجم بين أكثر من خامة أو أكثر من لون فى التصميم الواحد .

فى هذه الطريقة تقص الأقمشة المطلوب استخدامها بأشكال عشوائية فى اللون والحجم ، وتثبت على خامة الأرضية بالدبابيس بحيث توضع بعض القطع على بعضها أو توضع أطراف بعض القطع على الأخرى ، وتثبت بغرز التثبيت الآتية :

غرزة الظل The Heming Bone stitch ، وغرزة البطانية The Looped Surface Stitch ، وغرزة السرفلة اليدوية The Over edge hand chain stitch ، وغرزة الكردون ، وغرزة السلسلة The Chapin stitch ، The Whipped stern stitch .

ثم تنفذ هذه الغرز بخيوط ملونة لإحداث جمال وتعمل على تأكيد التوليف فى القطعة .

٢. **فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات واحدة *The Patch Design Patch work***

وفى هذا النوع يتم تشكيل العمل كامل بتكرار شكل واحد من أقمشة مختلفة الألوان والأنواع والملامس النسجية ، ثم تحاك هذه الأقمشة مع بعضها إما يدويا أو بالماكينة ، ويعتمد هذا النوع على تغطيتها كلها بحيث تكون هذه الأقمشة الأرضية ، تقص القماش من الخامات المختلفة بشكل واحد على هيئة مستطيل ، ولكن مختلف فى طوله وعرضه من قطعة لأخرى مع ترك مقدار خياطة حول كل قطعة وتحاك القطع مع بعضها البعض ، وتوضع على مسطح الأرضية ، وتثبت بالدبابيس ثم تحاك على الطرف وتشطب مع الأرضية .

٣. **فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات صغيرة (الفسيفساء) *Mosiac patch work*** :

وفيه يكون حجم قطع القماش مختلف تماما عن بعضها البعض فى المساحة واللون وتكون كثيرة العدد ، بحيث تبدو مثل الفسيفساء عند تجميعها على مسطح الأرضية ، وكثيرا ما يستخدم فى تحوير أى شكل طبيعى إلى شكل هندسى ويملأ بقطع القماش الصغيرة المتجاورة بجانب بعضها ويحاك بالماكينة أو يدويا .

يقسم الشكل المطلوب إلى أجزاء صغيرة ومختلفة وتشف تلك الأشكال وتقص على القماش المطلوب استخدامه مع ترك مسافات خياطة يثنى مقدار الخياطة لكل قطعة قماش إلى الداخل ، وتثبت على الأرضية بالدبابيس ، وتوضع القطع بجانب البعض على الأرضية حتى تكون الشكل المطلوب وتثبت بالدبابيس وتحاك بالماكينة أو يدويا بغرز التثبيت لكن فى هذا المثال تم إدخال خامة أخرى مخالفة لإظهار جماليات التوليف وتأكيدها ، فاستخدم شريط (قطان) أسود اللون سميك ليحدد الأشكال كلها ويثبت معها .

٤. **فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات هندسية *Geomatric patch work*** :

وفيه تكون القطع المقصوصة هندسية الشكل ومنتظمة ، فتكون كلها على هيئة مربعات مثلا أو معينات أو أشكال أو مثلثات ، تلصق على الأرضية بغرز تثبيت يدويا أو بالماكينة ، مثال على هذا الشكل رقم (١) (١٥)

شكل رقم (١) صورة فوتوغرافية توضح أسلوب توليف المرقعات بمساحات هندسية

خامات التوليف : قماش جبردين خيط قطنى

الألوان : أرجوانى – أزرق – برتقالى – أخضر

٥. **فن التوليف بأسلوب المرقعات بمساحات عشوائية** : Crazy Patch work

أطلق عليه هذا الاسم نظرا لعشوائيته فى لونه وشكله وتصميمه وخاماته فهو عبارة عن تجميع عدد من الخامات المنسوجة ذات ألوان بديعة ، مع توليف خامات أخرى غير منسوجة مثل الخرز ، الأخشاب ، الأشكال المعدنية ، ويمكن استخدام أى خامات بأى أشكال داخل التصميم ، وعشوائية هذا الأسلوب فى منظرها العام لا تقل جاذبية عن الأنواع الأخرى.

التطريز ودوره فى التصميم :

التطريز كلمة أعجمية اشتقت من الكلمة الفارسية (طرازيدان) وهى مرادف الكلمة الإنجليزية (Embroidery) والتطريز هو زخرفة المنسوجات بعد أن يتم نسجها باستخدام خامات مختلفة فى السداء واللحمة واستخدام التطريز بالغرز البدائية البسيطة فى ربط أوراق الأشجار وجلود الحيوانات التى كان يتم صنعها بالإبر البدائية .

تعريف التطريز :

هو فن زخرفة سطح المنسوجات باستخدام خامات متعددة كالخيوط بأنواعها المختلفة من حيث الخامة أو اللون أو النمرة والأقمشة بأنواعها ورسوماتها المختلفة والخرز والترتر وخرج النجف والأحجار الكريمة .

وهو فن متمم للمنسوج لإضافة قيمة جمالية عليه عرف منذ العصر الفرعونى القديم فقد عثر على قطع من الأقمشة بين آثار يرجع تاريخها إلى الدولة الوسطى وإلى الدولة الفرعونية الحديثة ، وهى قطع فنية ذات زخارف مطرزة فى غاية الدقة والإبداع ، ومن بين مقتنيات المتحف المصرى بالقاهرة عدد كبير من المنسوجات المطرزة من بينها قميص الملك توت عنخ آمون ، كما وجدت قطع كثيرة من النسيج أغلب الظن أنها كانت تستخدم لأغطية الكتفين أو غطاء الرأس كالإشارب وتشبه الشال أو الكوفية مزينة الأطراف بشراريب وبها زخارف هندسية بعضها مطرز بغرز الحشو البسيطة فى مربعات صغيرة ، وقد اتبع فى تنفيذ الغرز عدة خيوط النسيج وبعضها مطرز بغرز الفرع وبعضها مطرز بغرز السلسلة غالبا والتطريز باللون الأزرق على نسيج الكتان . (٢)

وفى عهد المصريين القدماء تطورت الغرز وتعددت أشكالها وأصبح لكل منها شكل خاص يميزها عن الأخرى وأسلوب معين فى تنفيذها كما استعملوا الخرز والحليات المعدنية إلى جانب التطريز فى تجميل ملابسهمويكمل التطريز بغرز مختلفة سواء كان بلون واحد أو أكثر ويشغل على القطيفة بخيط الذهب أو الخرز الملون. (٧)

التجارب التطبيقية :

لأن البحث يستهدف بصفة أساسية استلهام وحدات ومفردات تصميمية يمكن استخدامها فى زخرفة أغطية الرأس للسيدات وتتصف بالحداثة دون اللجوء للتغريب فقد تم اللجوء للفن الحديث وانتقاء الأعمال التى تتواءم من تقنية الخيامية وتنفيذها بأبسط طرق التطريز لضمان تكرار التجربة وتصبح التصميمات أكثر سهولة وسلاسة فى التداول.

ولذا تم استعراض فن الخيامية والفنون الحديثة والأزياء ومكملات الزى وعلاقتها بالموضة ، وذلك لتحقيق الأهداف الرئيسية للبحث وهى التوصل إلى صيغة مستحدثة قوامها حرية التعبير فى إطار الموروث الإسلامى والمستوحى من الفنون الحديثة .

حيث تم التوصل إلى النقاط الآتية :

١. تتجه معظم تصميمات الخيامية فى بدايتها واستخدامها للتأكيد على المشهد الزخرفى المتلائم مع طبيعة التنفيذ وذلك يجعل لها طابعها الخاص .
٢. تحقيق الوحدة والترابط فى أجزاء العمل .
٣. عدم التقيد بتمثيل ومحاكاة العناصر أو المفردات المستخدمة فى التصميم .

ونظرا لأن الهدف من الدراسة والبحث اكتشاف صياغات جديدة تلعب النسيج والملامس دوراً فعالاً فيها للتأكيد على إمكانيات أسلوب الخيامية ، وكذلك اختيار بعض طرق التنفيذ لخدمة البناء التصميمى للأعمال المنفذة .

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما قامت به الباحثة من دراسة المفاهيم الفنية والعناصر والأسس التصميمية .

وإجمالاً يمكن الإشارة إلى أن خطة التطبيقات ترتبط بما يتفق مع ما يحقق التجديد والتحديث فى التصميمات من طبيعة المنسوج وعلاقته بالتصميم الذى تم استلهامه من المذاهب والاتجاهات الفنية الحديثة لاكتشاف أكثرها مناسبة للصياغة فى بناءات تصميمية تتفق مع الأهداف الأساسية للدراسة .

وعلى ذلك يمكن القول بأن الدراسة التطبيقية تتلخص فى النقاط التالية :

١. وضع أفكار تصميمية لأغطية الرأس تتألف عناصرها من بعض الأعمال الفنية الحديثة يراعى فيها التكرار والتوافق والاتزان مع الإفادة من جاذبية الأشكال المستخدمة .
٢. التعامل مع تلك الأفكار التصميمية أثناء التنفيذ باختيار الألوان المناسبة للنسيج المضاف وغرز التطريز التى تفى بتحقيق الغرض دون الإفراط فيها .

وبالتالي فإن خطة التطبيق يمكن إيجازها فى مرحلتين :

١. التجريب في إخراج الفكرة التصميمية .
٢. التنفيذ باستخدام الآليات المناسبة لتأكيد الفكرة التصميمية بما يتناسب مع تقنية التنفيذ وغرض الاستخدام .

تبدأ المرحلة الأولى فى التطبيق العملى لفكرة الدراسة بالاستفادة من الدراسات النظرية والتحليلية فى انتقاء بعض الأعمال التصورية التى تصلح لاستخلاص أساس تصميمى يصلح البناء عليه لأفكار تصميمة مستحدثة تصلح للاستخدام فى زخرفة أغطية الرأس للسيدات بأسلوب الخيامية.

وتلك المراحل التجريبية بدأت بوضع الخطة التجريبية التى تعتمد على محاولات اكتشاف والتماس أسلوب كل فنان نزمع الاستعانة بأعماله مع تحديد البناء التصميمى بصفة خاصة عن طريق تخطيط غامض سريع ومبسط (فكرة التصميم).

وقد أسفرت تلك المراحل عن إنتاج (ستة عشر) فكرة تصميمية متنوعة تم إنتاجها من خلال ١٦ ستة عشر تصميماً منفذاً ليوظف " إيشارب" يمكن استخدامه لغطاء للرأس للسيدات من خلال أسلوب الخيامية ، وسيتم عرض بعض النماذج بمراحلها (التجريب لإخراج الفكرة التصميمية) وتوصيفها وأسلوب الاستخدام ، وبعض النماذج الأخرى سيتم عرض مراحلها واستخدامها دون توصيف .

الفكرة التصميمية رقم (١) : موضحة بالشكل رقم (٢)

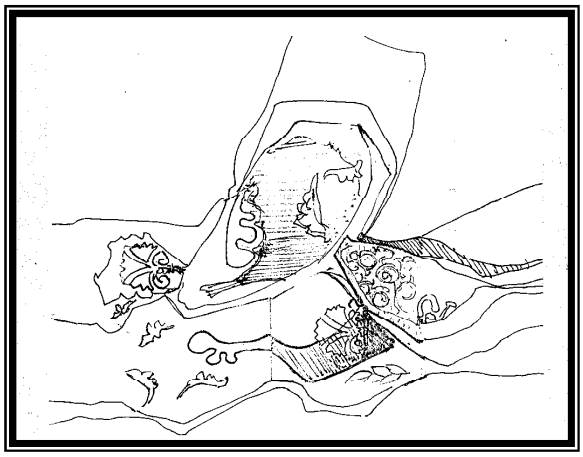

شكل رقم (٢)

ينبع المصدر التصميمى من عمل تصويرى للفنان (ماتيس) وأساس الاستقاء التصميمى أحد المقاطع فى لوحته ، مع إجراء بعض المبالغة والتحوير فى وحداتها الزخرفية مع إعادة توزيعها بما يتواءم مع مساحات متنوعة وبعض الخطوط المنحنية فى اتجاهات دائرية نحو الخارج ، وقد تم استخدام النباتات فى شكل صريح ومبسط يعتمد على الخط الخارجى لها وتم ترك مجموعة من المساحات تصلح للمعالجة اللونية بما يتناسب مع تقنية الخيامية ، انطلاقا من أن التصميم تتعدد الرؤى المختلفة له أثناء معالجته تقنيا ، بحيث يقود إلى سلسلة متصلة تنتهى بتطوير الفكرة حين تخرج لحيز التنفيذ .

ويكون الهدف النهائى هو الوصول إلى الجانب الخفى فى العمل الفنى ليتواءم مع غرض الاستخدام .

- **الخط والشكل** :

ترقى أهمية الخط والشكل فى هذا العمل حتى تصل لمرتبة اللون تأثيرا وذلك فيما يقدمه من ثراء وغزارة غير أن الخط فى ذلك التصميم لا يلعب دورا فى تحديد المساحات المستطيلة الصغيرة والمتكررة فى إيقاع متنوع لكنه يشارك اللون المحصور داخلها ، ويتألف معه ، فتارة يحدد المساحات بخطوط مستقيمة ، وتارة يتداخل فى المساحات بطريقة تتناسب مع طبيعتها ، وطبيعة الشكل المؤكد بالتفاف الخطوط المنحنية التى تتكسر برفق عند قمته .

• **اللون** :

تم اتباع أكثر من خطوط لونية فى توزيع المساحات اللونية عن طريق النسيج المضاف والتطريز لتتعايش هذه الأساليب اللونية فى عمل واحد بطريقة متناغمة تؤكد أثر اللون فى العمل وذلك بالربط بين المسطحات اللونية المتنوعة التى تتميز بالانسجام متمثلة فى الأخضر المصفر الفاتح ، والبنى المائل للاحمرار ، والبنى المصفر مع لون الأرضية البرتقالى والخطوط الملونة الناجمة عن التطريز بغرزة الحشوة بألوان متقاربة وليست متماثلة مع ألوان النسيج المضاف وتوزيع المساحات اللونية الفاتحة فى أعلى العمل لتضئ الجو العام له .

• **المظهر المرئى للسطح " الملمس " النسج** :

كنتيجة للمعالجة اللونية بتقنية النسيج المضاف والتطريز بغرزة الحشو للتثبيت والسراجة الدقيقة إيحاء بالشفافية فى مناطق والعتامة فى مناطق أخرى تباين بين النعومة والرقة فى مقابل مساحات مصمتة أضفت فى النهاية على العمل ترابط واضح ، لعب الملمس فيه دورا واضحا.

• **الفراغ** :

إن توزع الأشكال الرئيسية فى بنائها التصميمى المحددة فى الشكل الشبه بيضاوى والنصف بيضاوى وتماسها مع توزع المساحات الصغيرة أعطى إحساسا بالرحابة يتشكل مع باقى مساحة العمل .

• **الشكل النهائي للتصميم رقم** (١) :

- الغرض الوظيفى : غطاء رأس حريمى " إيشارب ".
- المساحة الكلية للعمل : ١٥٠سم طول × ٦٠ سم عرض .
- مساحة التصميم : ٦٠ سم عرض × ٣٠ سم طول .
- نوع ولون الخامة : (شيفون) سيمون Symone (DEEPORANQ)
- ألوان النسيج المضاف : الأخضر المائل تجاه الألوان الباردة .
- ألوان خيوط التطريز : الأخضر الباهت ، والبرتقالى ، والنحاسى ، والبنى والروز .
- غرز التطريز : الحشو (الكردون).

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

يوضح استخدام التصميم رقم (١)

مما سبق نجد أن العمل يستند فى إخراجه على الفكرة التصميمية رقم (١) التى تعتمد على إبراز دور الخط بأنواعه المتاحة باستخدام التطريز والمساحة اللونية الناجمة عن النسيج المضاف والرغبة فى الاستفادة من الفراغ المشكل للأرضية ، والفراغ هنا يتشكل كظاهرة ذهنية تمت محاولة تطويعها فى مرونة لتأكيد دور الخلفية بصورة واضحة يتم الاستفادة فيها من اللون (البرتقالى المصفر) وطبيعة الخامة (الشفافة) وعلى ذلك فإن اختيار لون النسيج المضاف فى مساحات كبيرة بلون لامع يتوافق مع لون الأرضية مع مساحات محدودة صغيرة ودقيقة بما يتوافق مع طبيعة الفكرة الأساسية ، وكذلك تقارب وتباين الخطوط المنفذة بغرزة الحشو أعطى إحساسا ملموسا بدور الفراغ فى ذلك التصميم .

الفكرة التصميمية رقم (٢) : موضحة بالشكل رقم (٥)

مستوحاة من نفس العمل الفنى للفنان (ماتيس) وتعد تبسيطا أكثر للفكرة السابقة إذ تم إضافة بعض المساحات المستطيلة فى قاعدة التصميم والارتفاع بمستطيلات تلقائية فى قمة العمل فى استجابة مباشرة لمحاولة التأكيد على بناء تصميمى شبه هرمى ترتكز فيه العناصر التصميمية النباتية فى قاعدته ، ثم تتناثر بعض أوراق النباتات المبسطة مرتفعة إلى أن ينتهى بخطوط لينة رقيقة فى جوانبه وأعلاه .

ويعتمد البناء التصميمى للعمل على الشكل شبه الهرمى إذ توجد بعض الوحدات البسيطة فى قاعدة العمل وترتفع بسلاسة إلى أعلاه حيث نجدها أكثر بساطة وتلقائية متمثلة فى المستطيلات والخطط اللينة .

شكل رقم (٥)

- **الخطوط والشكل** :

تم معالجة الخط فى تلك الفكرة بصورة محددة وواضحة باستخدام مجموعة لونية من الخيوط المستخدمة فى التطريز بغرزة الحشو إذ تم استخدام اللون الأصفر فى بعض الخطوط، والمزج بينه وبين الأزرق والأبيض والأحمر فى خطوط أخرى . وتم تحديد بعض المساحات لتطريزها بالنسيج المضاف ليبرز بعض الأشكال فى مساحات تضفى الظهور للأوراق النباتية المجردة والمحورة ، مع إضافة تأثير شبكى ببعض المساحات عن طريق غرزة السراجة الدقيقة .

- **اللون** :

استخدمت الألوان الأساسية فى التطريز بمفردها أو مزجا وتمت المعالجة اللونية بالصورة التى تسمح باستخدام تقنية الخيامية ، وإمكانية المزج بينها وبين التطريز كما تم تنفيذ الوحدات المستخدم فيها النسيج المضاف بألوان البنى الفاتح والأحمر والبيج والزيتونى بالإضافة إلى الأرضية السوداء المظهر المرئى للسطح (الملمس – النسج) .

ظهر واضحا فى المظهر المرئى للخطوط المطرزة بغرزة الحشو بصورة تضفى إحساسا بخيالها ، وأدت طبيعة تقنية الخيامية لظهور المساحات اللونية بصورة متباينة من الأرضية نظرا لاستخدام قصاصات لامعة نسبيا .

- **الفراغ** :

بالرغم من تكاثر الوحدات بما يوحى بالتناثر إلا أن المجموعة اللونية المستخدمة ظهرت كومضات من ضوء ملون فى الأرضية الداكنة ، وذلك مما أعطى ترابطا واتزانا حقق المظهر العام والانطباع الكلى المطلوب فى العمل وهو ظهور التباينات بين الخطوط والمساحات .

- **الشكل النهائي للتصميم رقم** (٢) :

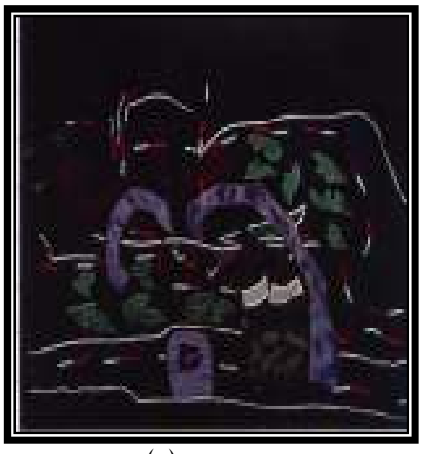

شكل رقم (٦)

- الغرض الوظيفى : غطاء رأس حريمى " إيشارب "
- المساحة الكلية : ١٥٠سم طول × ٦٠سم عرض .
- مساحة التصميم : ٦٠سم عرض × ٣٠سم طول .
- نوع ولون الخامة : شيفون أسود.
- ألوان النسيج المضافة :
  - الأخضر المائل للأحمر بعد إضافة اللون البرتقالى عليه .
  - اللون البنفسجى المتجه للأحمر مع إضافة قليل من الأسود .
  - اللون البنفسجى المتجه للأحمر مع إضافة قليل من الأبيض . وأعطى لون فاتح
- ألوان خيوط التطريز : الأبيض المائل للأحمر – الأزرق – الأزرق البروسي ، خيط أخضر مائل للأحمر .
- غرز التطريز : الحشو (الكردون) .

شكل رقم (٧)

يوضح استخدام التصميم رقم (٢)

مما سبق نجد أن العمل قائم على الفكرة التصميمية رقم (٢) التى تعتمد على إبراز دور الخط واللون فى التصميم ، ولذا فإن تجربة التنفيذ جاءت لتؤكد ذلك ، فاستخدمت الألوان النقية الصريحة والواضحة مثل الأحمر والأصفر والأخضر ، والخطوط الداكنة من اللون الأخضر فشكلت الخطوط المتقاطعة شبكة من الوحدات المربعة أضافت لها غرزة السراجة الدقيقة إحساساً خاصاً ، وقد لعبت الخطوط اللينة المنحنية دورها فى الزخرف النباتى .

الفكرة التصميمية رقم (٣) : موضحة بالشكل رقم (٨)

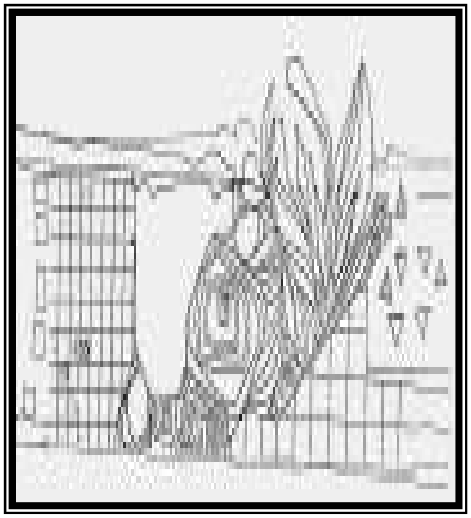

شكل رقم (٨)

المصدر التصميمى للفكرة مستوحى من لوحة ماتيس "موديل إنسانى" وتم استخلاص الأساس البنائى لها المتمثل فى الشكل الهرمى وتم الاستعانة بالقاعدة وانتقاء وحدات زخرفية نباتية متناسقة متكاثفة تنساب ببساطة إلى جانبى العمل ، وفى خلفية ذلك الإطار تم ترديد مجموعة من المربعات المتماثلة تقريبا وبعض المثلثات في أقصى يمين العمل ، مع الوضع فى الاعتبار كيفية صياغة هذا العمل مستقبلا باستغلال تقنية الخيامية ، وإبراز دور الخامة ووسيلة تثبيتها عن طريق التطريز المناسب والاستفادة التامة من مشاركتها في العملية الإبداعية لحين وجودها من خلال المنسوج كوسيط مادى ينقل الحس الفني الناتج عن التخيل الذهني المسبق للفكرة .

- **الشكل النهائي للتصميم رقم (٣)** :
  - الغرض الوظيفى :

    غطاء رأس حريمى " إيشارب " .
  - المساحة الكلية للعمل :

    ١٥٠سم طول × ٦٠ سم عرض .
  - مساحة التصميم :

    ٦٠سم عرض × ٣٠ سم طول .
  - نوع ولون الخامة : شيفون أحمر
  - ألوان النسيج المضاف :

    أخضر مائل للأحمر مع الأبيض ، سيمون باهت Symone ، روز ، برتقالى Orange ، أصفر مائل إلى الأخضر .
  - ألوان خيوط التطريز :

    رمادى مائل للزرقة ، روز ، أخضر قاتم ، الأخضر المائل إلى الإحمرار ، خيوط بلاستيك فضى ، سيمون Symone .
  - غرزة التطريز : الحشو (الكردون)

شكل رقم (٩) يوضح الشكل النهائي للتصميم رقم (٣)

شكل رقم (١٠)
يوضح استخدام التصميم رقم (٣)

يأتى ذلك العمل كتنفيذ للفكرة التصميمية رقم (٣) ، ويظهر العمل من خلال التطوير الناتج عن تناول تقنية التنفيذ وتطبيقها من خلال الممارسة الفعلية ، وتعتمد على تبسيط العمل فى مساحاته اللونية ، والاستغناء على الخطوط الرأسية المرتفعة والاكتفاء ببداياتها ، وقد تم معالجة الخطوط بالتطريز بغرزة الحشو بمزج أكثر من لون فى نفس الخط لتعطى انطباعا ضوئيا مميزا بتباينها مع الأسود المشكل للأرضية ، وقد تم استخدام النسيج المضاف بألوان الأحمر الداكن والأخضر المصفر (الزيتى) والأخضر المصفر الفاتح كما تم استخدام غرز (السراجة الدقيقة) بالأبيض والأزرق والأحمر .

التصميم رقم (٤) :

الأشكال من (١١- ١٣) توضح الفكرة التصميمية ، والشكل النهائي للتصميم والاستخدام

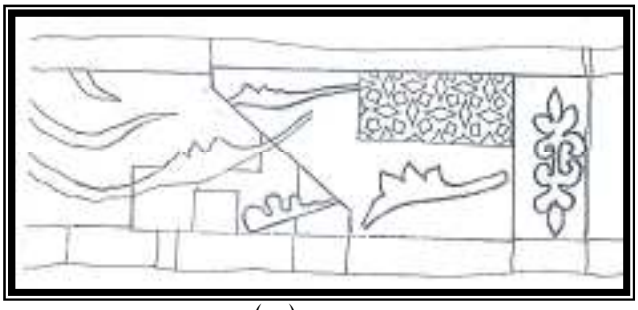

شكل رقم (١١)

شكل رقم (١٢)

شكل رقم (١٣)

التصميم رقم (٥) :

الأشكال من (١٤- ١٦) توضح الفكرة التصميمية ، والشكل النهائي للتصميم والاستخدام .

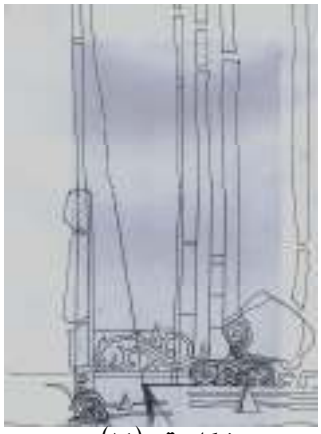

شكل رقم (١٤)

شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٦)

التصميم رقم (٦) :

الأشكال من (١٧- ١٩) توضح الفكرة التصميمية ، والشكل النهائي للتصميم والاستخدام .

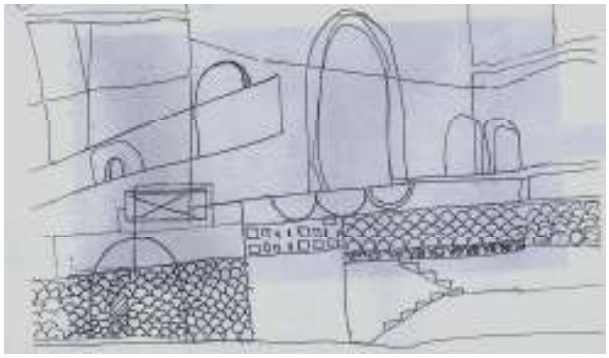

شكل رقم (١٧) يوضح الفكرة التصميمية

شكل رقم (١٨) يوضح أسلوب التنفيذ

شكل رقم (١٩) يوضح الشكل النهائي والاستخدام

التصميم رقم (٧) :

الأشكال من (٢٠- ٢٢) توضح الفكرة التصميمية ، والشكل النهائي للتصميم والاستخدام .

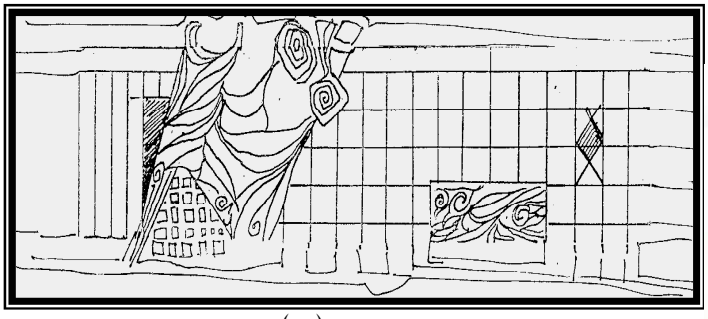

شكل رقم (٢٠)

شكل رقم (٢١)

شكل رقم (٢٢)

التصميم رقم (٨) :

الأشكال من (٢٢- ٢٤) توضح الفكرة التصميمية ، والشكل النهائي للتصميم والاستخدام للتصميم رقم (٨) .

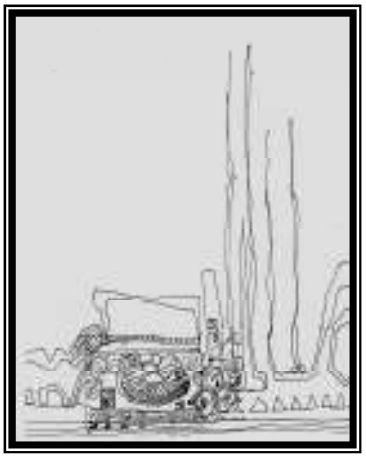

شكل رقم (٢٢)

شكل رقم (٢٣)

شكل رقم (٢٤)

نتائج البحث :

١. التجريب كمدخل يمكن أن يفتح مجالاً جديداً في أساليب العمل بتقنيات الخيامية والنسيج المضاف في أغطية الرأس للسيدات ، حيث يمكن الحصول على منتجاً يحمل قيماً شكلية ولونية عالية يمكن الاستفادة منها بما يحافظ على البيئة ويضيف قيمة نفعية وجمالية في مجال مكملات الملابس .

٢. تحليل عناصر وأسس وأساسيات التصميم لبعض الأعمال الفنية الحديثة أنتج وأتاح ابتكار طرق واساليب جديدة لتصميمات تتواءم مع الخيامية والنسيج المضاف كتقنية مناسبة لزخرفة أغطية الراس للسيدات .

٣. الصياغة الفنية الجديدة للتصميمات أتاحت استخدام آليات تصميمية استخدمت فيها بواقي الأقمشة بمساحات صغيرة والمنعدمة القيمة اقتصادياً .

٤. أغطية الرأس التي تم تنفيذها (١٦نموذجاً) بالأسلوب المتبع حالياً تؤكد إمكانية نجاح أي مشروع صغير يقوم على استغلال قصاصات أقمشة مصانع الملابس الجاهزة .

التوصيات :

- تشجيع طلاب ودارسي الملابس والفنون على البحث عن حلول جديدة لاستخدام قصاصات الأقمشة المنعدمة القسمة واستخدانها في زخرفة المنسوجات عامة أو تغطية الرأس خاصة بأسلوب التظريز بالنسيج المضاف والخيامية.
- حث المجتمع المدني على اقتناء الأعمال التصميمية الإبداعية الناتجة عن استخدام أسلوب الخيامية بما يدعم هذه الفنون التراثية والتي يمكن أن تمثل سلعة سياحية متميزة.

- التوجيه للفن الحديث وخاصة المتأثر بالفنون الإسلامية ومصدر ملائم لإبتكار تصميمات لأغطية الرأس بأسلوب الخيامية – يمكن أن تنتج أغطية متميزة تتناسب مع المجتمع المحلي والعالمي تحافظ على التراث والهوية القومية وتتجنب التغريب.

المراجع :

١. ابن منظور : أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صارم، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٤ .
٢. أحكام أحمد سليمان : التأثير الاجتماعى على الزخارف الآدامية والحيوانية فى النسيج الفاطمى وأثره فى المنسوجات المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية اقتصاد منزلى ، ١٩٨٠ م.
٣. أمل عبد الفتاح سويدان : " برنامج مقترح فى الرسم عن طريق توليف الخامات المستهلكة وأثره على تنمية الرؤية الفنية والقدرة الابتكارية عند تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
٤. ثريا عبد الرسول : فن " الأبليك " الخيامية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٢.
٥. حنان حسنى بشار : " دراسة فنية تطبيقية للاستفادة من بقايا الأقمشة لعمل زخارف مستمدة من العصر الفرعونى لزخرفة الملابس والنسيج " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٥م.
٦. سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب: " الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيرى فى التصوير " بالكولاج " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٩٨م.
٧. ماجدة جرجس : دراسة تحليلية لمطرزات فتيات مركز أخميم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، ١٩٩٦ م .
٨. مجد الدين محمد بن يعقوب ، الجزء الثانى .
٩. محمد البدرى عبد الكريم : أشغال الخيامية ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ ،
١٠. محمد جمال عبد الغفور : تاريخ الأزياء ، كلية الفنون التطبيقية بدمياط ، جامعة المنصورة .
١١. محمد لبيب محمد ندا : " التوليف بالخامات النسجية كمصدر لإثراء التشكيل الفنى " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،
١٢. محمد هانى فخرى : بقايا الخامات وصباغتها ابتكاريا والإفادة منها فى التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٧.
١٣. نادية محمود خليل : " الاستفادة من بقايا الأقمشة فى تصميم وتنفيذ مكملات الملابس بالأسر المنتجة " بحث منشور ، الندوة البيئية حول الاستفادة من العوادم النسجية فى مصر ، كلية الهندسة – جامعة المنصورة ، نوفمبر ١٩٩٨.
١٤. .....: "مكملات الملبس ودورها كأحد مقومات الأناقة لدى المرأة العاملة، ١٩٨٨.
١٥. نادية محمود خليل ، نجوى حسين حجازى : فن توليف الخامات بالتراث المصرى والاستفادة منه فى تصميم الأزياء المعاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
١٦. هربرت ريد : الفن والصناعة " أسس التصميم الصناعى " ، ترجمة محمد محمود يوسف ، فتح الباب عبد الحليم ، عالم الكتب ، الطبعة ٣ ، ١٩٧٤م ، ص ١٢٧ .
١٧. هربرت ريد : معنى بالفن ، ترجمة : سامى خشبة ، مراجعة مصطفى حبيب ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٩٩٨ .